النزول فتقديمه تخصيص وتقديم الاخر بناء للعام على الخاص والاول راجح للوفاق عليه
ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير
ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها
يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن
من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وسعكم اي مما تطيقونه وهو عطف بيان
لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص
استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والاحاديث تؤيده فان ارضعن لكم بعد انقضاء علقة
النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليامر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع
والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله فلينفق كل من الموسر
والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها
وفيه تطييب لقلب المعسر ولذلك وعد له باليسر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا
او آجلا وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند
فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد
حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ المضي للتحقيق فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها
ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد
وبيان لما يوجب التقوى المامور به في قوله فاتقوا الله يا اولي الالباب ويجوز ان يكون المراد
بالحساب استقصاء ذنوبهم واثباتها في صحائف الحفظة وبالعذاب ما اصابوا به عاجلا الذين
امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبريل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القران
او لانه مذكور في السموات او ذا ذكر اي شرف او محمدا عليه السلام لمواظبته على تلاوة القران
او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدل عنه
رسولا للبيان او اراد به القران ورسولا منصوبا بمقدر مثل ارسل او ذكرا والرسول مفعوله او بدله
على انه بمعنى الرسالة يتلوا عليكم ايات الله مبينات حال من اسم الله او صفة رسولا والمراد
بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الايمان والعمل الصالح
او ليخرج من علم او قدر انه يومن من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يومن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرا نافع وابن عامر ندخله
بالنون قد احسن الله له رزقا فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب الله الذي خلق سبع سموات
مبتدا او خبر ومن الارض مثلهن اي وخلق مثلهن في العدد من الارض وقرئ بالرفع على
الابتداء والخبر يتنزل الامر بينهن اي يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق وتنزل او مضمر
يعمهما فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة التحريم مدنية وهي [illegible] ايات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي انه عليه السلام
خلا بمارية في يوم عايشة او حفصة رضي الله عنهما فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه
فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطات عايشة سودة وصفية ح
فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت تبتغي مرضات ازواجك تفسير
لتحرم او حال من فاعله او استيناف ببيان الداعي اليه والله غفور لك هذه الزلة فانه
لا يجوز تحريم ما احله الله رحيم رحمك حيث لم يواخذك به وعاتبك محاماة على عصمتك قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة او الاستثنا فيها
بالمشية حتى لا تحنث من قولهم حلل في يمينه اذا استثنى فيها واحتج به من راى التحريم مطلقا
او تحريم المراة يمينا وهو ضعيف اذ لا يلزم من وجوب اليمين فيه كونه يمينا مع احتمال انه عليه كفارة م
السلام اتى بلفظ اليمين كما قيل والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم
المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا تحريم مارية
او العسل او ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما نبات به اي فلما اخبرت حفصة
عايشة بالحديث واظهره الله عليه واطلع النبي عليه السلام على الحديث اي على افشائه
عرف بعضه عرف الرسول حفصة بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما
او جازاها على بعضه بتطليقه اياها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف فانه
لا يحتمل ها هنا غيره لكن المشدد من باب اطلاق اسم المسبب والمخفف بالعكس ويؤيد الاول للسبب صح
فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير فانه اوفق للاعلام ان تتوبا الى الله
خطاب لحفصة وعايشة رضي الله عنهما على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه
وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوؤه وقرا الكوفيون بالتخفيف
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين فلن يعدم من يظاهره من الله والملائكة وصلحاء
المومنين فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من المومنين اتباعه واعوانه
والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك
عم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة ما ينصره الله به عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن على التغليب او تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على انه لم ح
يطلق حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة والمعلق بما لم
يقع لا يجب وقوعه وقرا نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف مسلمات مومنات مقرات مخلصات
او منقادات مصدقات قانتات مصليات او مواظبات على الطاعة تائبات عن الذنوب
عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول سائحات صائمات سمي الصائم سائحا لانه
يسيح في النهار بلا زاد او مهاجرات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما
في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا
فيكون انفسكم انفس القبيلين على تغليب المخاطبين نارا وقودها الناس والحجارة نارا

لعلها الثيابة والبكارة